العلاقات السورية الروسية «إستراتيجية» في كل المجالات.. وأولها مكافحة الإرهاب

| وكالات

يوما بعد آخر تزداد العلاقات السورية الروسية متانة على جميع الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، إذ إن علاقات الصداقة التي تربط الشعبين والبلدين منذ عام ١٩٤٤ باتت خلال السنوات الماضية أنموذجاً يحتذى وشراكة إستراتيجية أسست للتعاون في مختلف المجالات التي تهم البلدين، ولاسيما مكافحة الإرهاب، حيث تقود روسيا اليوم بالتعاون مع سورية الجهد الدولي الحقيقي الهادف للقضاء على الإرهاب.

ووفق تقرير لوكالة «سانا» للأنباء، فإن علاقات التعاون والتنسيق الإستراتيجي التي جمعت البلدين منذ زمن طويل انعكست ثمارها بشكل خاص في مواجهة الخطر الأكبر الذي يهدد العالم اليوم والمتمثل بالإرهاب، إذ أتت المساعدة الروسية من خلال العملية العسكرية الجوية ضد الإرهاب في سورية دعماً لمهام الجيش العربي السوري الوطنية في مكافحة التنظيمات الإرهابية.

واعتبر التقرير، أن القمة «السورية الروسية» التي عقدت في موسكو نهاية الشهر العاشر من عام ٢٠١٥ بين الرئيسين بشار الأسد وفلاديمير بوتين، جاءت لتؤكد قوة التنسيق والتشاور بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب، حيث تم التشديد على استمرار التعاون في هذا المجال والذي أدى للمساهمة في وقف تمدد التنظيمات الإرهابية وأن هدف العملية العسكرية هو القضاء على الإرهاب الذي يعرقل الحل السياسي، ليجدد الرئيسان الأسد وبوتين أن الكلمة الحاسمة فيما يتعلق بمستقبل سورية يجب أن تكون بلا أدنى شك للشعب السوري.

وبالنسبة للعلاقات الثنائية الاقتصادية والاجتماعية التي تجمع سورية وروسيا، رأى التقرير أنها علاقات متينة وصلبة وأساسها الصداقة والاحترام المتبادل والفائدة المشتركة، فقد كان لها أثر كبير في تخفيف معاناة السوريين جراء العقوبات الاقتصادية والعدوان الإرهابي الممنهج الذي تتعرض له سورية وانعكس ذلك على أرض الواقع من خلال إرسال الشعب الروسي للمساعدات الإنسانية والاستمرار بتعزيز العلاقات التجارية الرسمية التي تشكل نحو ٢٠ بالمئة من حجم تبادل روسيا التجاري مع كل الدول العربية، على الرغم من جميع الضغوطات التي تمارسها واشنطن وحلفاؤها في الغرب الذين يجاهرون بدعمهم المجموعات الإرهابية التي تستهدف الشعب السوري ومقدراته.

وأوضح التقرير، أن رغبة البلدين والشعبين في تمتين وتعزيز هذه العلاقات التاريخية تتجلى من خلال تواصل المشاورات واللقاءات

القمة «السورية الروسية» التي عقدت بين الرئيسين بشار الأسد وفلاديمير بوتين في موسكو

والاجتماعات الثنائية على المستويات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية كافة، حيث شهدت العلاقات السورية الروسية خلال السنوات الماضية مزيداً من التطور ترجمته الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين على أعلى المستويات.

وينظم العلاقات التجارية بين سورية وروسيا عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات للتعاون التجاري والاقتصادي والفني لتسهيل وتشجيع المبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي والفني ودعم التعاون في مجالات الطاقة والري والزراعة والصناعة والنقل والنفط والتجارة ومنح معاملة الدولة الأكثر رعاية فيما يتعلق بالرسوم الجمركية والضرائب إضافة إلى الاتفاق على تسديد المدفوعات بين البلدين بعملات قابلة للتحويل بصورة حرة وتسهيل وتنشيط إقامة المعارض الوطنية والدولية.

وتزود روسيا سورية بالمنتجات النفطية والمواد الكيميائية والعضوية والمعادن والخشب والتجهيزات والأسمدة والورق والأنابيب والجرارات والذرة والأعلاف في الوقت الذي تستورد فيه روسيا من سورية المنتجات الغذائية ومنتجات الصناعات الخفيفة والخضر والفواكه والمنتجات النسيجية والخيوط والألياف والقطن والأحذية والأدوات المنزلية والزينة والأثاث وغيرها.

أما على صعيد السياحة، فرأى التقرير أن الاتفاقيات الموقعة بين البلدين بتوسيع التعاون السياحي وتطوير الموارد السياحية والاقتصادية المشتركة أسهمت في إطلاق مشاريع سياحية لمستثمرين روس، إذ تقدم سورية تسهيلات للسياح الروس عبر منح تأشيرات الدخول للمجموعات الروسية بصورة مجانية في المطارات وعلى الحدود مباشرة، كما كشفت وزارة السياحة السورية مؤخراً عن وجود تعاون سياحي سوري روسي عالي المستوى وجهود تبذل لإنشاء مناطق حرة سياحية بين البلدين.

واعتبر التقرير، أن التعاون الثقافي والعلمي بين البلدين شهد تطوراً كبيراً، من خلال توقيع العديد من الاتفاقيات في هذا المجال، كما أعلنت وزارة التعليم العالي في شهر نيسان من العام الحالي عن تقديم ٢٦ منحة دراسية للمرحلة الجامعية الأولى ٢٠١٦-٢٠١٧ إلى جمهورية روسيا الاتحادية للطلاب السوريين حملة الشهادة الثانوية العامة بفرعيها الأدبي والعلمي دورة ٢٠١٥، وذلك استناداً إلى البرنامج التنفيذي للاتفاق الثقافي الموقع مع روسيا. وفي الشأن التربوي والتعليمي وضعت وزارة التربية خطة تدريجية لإدخال اللغة الروسية في مدارسها، حيث بدأت في العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ للصف السابع تجريبياً وفي عام ٢٠١٥-٢٠١٦ للصف الثامن، إضافة إلى إجراء التعديلات المناسبة على كتاب الصف السابع، كما ستطبق اللغة في العام الدراسي٢٠١٦-٢٠١٧ للصف التاسع وتدريجياً حتى الصف الثالث الثانوي بفرعيه الأدبي والعلمي.

وفيما يتعلق بالمجال الإعلامي، فقد ازداد التعاون السوري الروسي بهذا المجال خلال السنوات الأخيرة، حيث تم توقيع العديد من الاتفاقيات وكان آخرها اتفاقية التعاون بين الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» ووكالة أنباء وإذاعة «سبوتنيك» التابعة للمؤسسة الحكومية الفيدرالية الروسية «روسيا سيغودنيا» حول تطوير التعاون الثنائي المهني في مجال الإعلام ما يخدم تعزيز أواصر الصداقة والشراكة بين سورية وروسيا.

أردوغان: أطراف «تدعي صداقة تركيا» تنفذ «مشروعاً خطيراً» شمال سورية

| الوطن - وكالات

حذر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من وجود ما سماه «مشروعاً خطيراً يتم تنفيذه» شمال سورية. واتهم أطرافاً تظهر «الصداقة» لتركيا بالوقوف ورائه، وساوى بين حزب الاتحاد الديمقراطي وجبهة النصرة، وتهكم على داعمي الأول، داعياً إياهم إلى دعم الجبهة المصنفة على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية، لأنها تحارب تنظيم داعش..!

وتدور معارك شرسة بين «قوات سورية الديمقراطية» مدعومة بطائرات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد داعش، وتنظيم داعش في محيط مدينة منبج شمالي حلب. ولا يبدو أن تركيا مشاركة في هذه المعارك علماً أن التحالف الدولي أكد أن أنقرة مطلعة على خطة اقتحام منبج.

وتشكل «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية التابعة للاتحاد الديمقراطي، العمود الفقري لقوات سورية الديمقراطية. وتصنف تركيا كلاً من الاتحاد الديمقراطي والوحدات على أنهما تنظيمان إرهابيان تابعان لحزب العمال الكردستاني. ومنذ أوائل العام الجاري، أعربت أنقرة عن رفضها عبور قوات سورية الديمقراطية إلى غربي نهر الفرات، ودعمت رفضها بقصف مواقع القوات على شرقي النهر، وأيضاً ما قالت إنه محاولات نفذتها عناصر تلك القوات لعبور النهر باستخدام القوارب. وتتخوف تركيا من أن تؤدي سيطرة قوات سورية الديمقراطية على الشريط الذي يحتله تنظيم داعش بين جرابلس وإعزاز إلى وصل مناطق سيطرة الاتحاد الديمقراطي في كل من الجزيرة وعين العرب وعفرين، وبالتالي إنشاء إقليم كردي شمالي سورية. ويبدو أن هذا ما حذر منه الرئيس التركي.

وقال أردوغان، في كلمة له، نقلتها وكالة «الأناضول» التركية للأنباء: إن «هناك مشروعاً خطيراً يتم تنفيذه، جنوبنا (شمالي سورية)، ومع الأسف يقف وراء تنفيذه، أطراف (لم يسمها) تظهر أنها صديقة لنا». كما انتقد أطرافا (لم يسمها) لدعمها حزب الاتحاد الديمقراطي بذريعة محاربته لداعش.

ووجه سؤالاً لداعمي الحزب على سبيل التهكم، قائلاً: «إن كان الأمر كذلك، فلماذا لا تعتبرون جبهة النصرة صديقة لكم، فهي تحارب داعش أيضاً؟!»، وأضاف: «بالنسبة لنا لا يوجد إرهاب جيد وآخر سيء، فالإرهاب كله سيء».

وفي سياق آخر، عاد الرئيس التركي إلى موضوعه المفضل وهو انتقاد دول الاتحاد الأوروبية على تعاملها مع مسألة اللاجئين، مبرزاً كرم الضيافة التركية في المقابل. ومضى قائلاً: إن «البلدان الأوروبية لم تنشئ أي مركز إيواء للاجئين، مشابه للمراكز الـ٢٦ التي أقامتها تركيا في ١٠ ولايات مختلفة»، ونفى أن يكون شح المال لدى تلك الدول «سبباً في ذلك، بل هو تردي ميزان الضمير، وقلة الرحمة، والشفقة».

وشدد أردوغان على أن «الغنى في الثقافة الإسلامية، هو بسعة القلب وليس بالإمكانات المادية»، موضحاً أن «أهمية سعة القلب تجلت في موقف تركيا حيال اللاجئين الهاربين من الاشتباكات في سورية والعراق خلال السنوات الـ٦ الأخيرة». وأردف قائلاً: «قمنا من البداية بأداء واجبنا حيال اللاجئين، من دون انتظار مساعدات من أية جهة، فأنفقنا من ميزانية الدولة أكثر من ١٠ مليارات دولار أميركي، لتلبية احتياجاتهم، فضلاً عن إنفاق المنظمات الأهلية مبلغًا مشابهًا، هذا كله لماذا؟ لأن الشعب التركي جُبل على الإسلام الذي يدعو للرحمة والشفقة».

عدد أفرادها ٦٠٠ وجميعهم من أبناء الغوطة الشرقية

تخريج الدورة الثامنة من فصائل الحماية الذاتية

| وكالات

انطلاقاً من مسؤولية كل السوريين في الدفاع عن الوطن، تم أمس تخريج الدورة الثامنة من فصائل الحماية الذاتية التي ضمت شباب ورجال قرى وبلدات الغوطة الشرقية في محافظة ريف دمشق.

وفي كلمة له خلال التخريج الذي أقيم في أحد مراكز التدريب العسكرية، حسب وكالة «سانا» للأنباء، أشار محافظ ريف دمشق حسين مخلوف، إلى الاندفاع والحماس لدى أبناء الغوطة الشرقية للتطوع في فصائل الحماية الذاتية ليكونوا رديفاً قوياً وحقيقياً للجيش العربي السوري، داعياً المتخرجين إلى القيام بواجباتهم والعمل المنظم والدقيق لحماية سورية والدفاع عنها من المرتزقة الذين قدموا من جميع أصقاع الأرض مدعومين من قوى الشر العالمية.

ولفت مخلوف إلى أن المحافظة أجرت جميع التحضيرات ليتولى المتخرجون إلى جانب الجيش والقوات المسلحة مهام حماية القرى والمنشآت الحكومية التي أعيد إليها الأمن والاستقرار والدفاع عن أملاك المواطنين ومزارعهم وحماية ورشات إعادة التأهيل ومساعدة الأهالي على العودة لمنازلهم.

من جانبه بين العميد المشرف على تنظيم وتدريب فصائل الحماية والألوية الطوعية، أن هذه الدورة هي مكمل للدورات التي سبقتها بالإعداد والتأهيل لتقوم بمهام

تخريج الدورة الثامنة من فصائل الحماية الذاتية من الغوطة الشرقية (سانا)

الحفاظ على الأمن والأمان وتسهيل وتنظيم المناطق التي تم طرد المجموعات المسلحة منها بفضل تضحيات بواسل الجيش العربي السوري ولاسيما في الغوطة الشرقية. بدوره أوضح أمين عام مجلس محافظة ريف دمشق أحمد زيتون، أن عدد المنتسبين في هذه الدورة بلغ ٦٠٠ شخص جميعهم من أبناء الغوطة الشرقية الذين اندفعوا بحماسة وقوة للانضمام إلى فصائل الحماية، ليكونوا إلى جانب القوات المسلحة التي تحمي الوطن من الهجمات الإرهابية، مبيناً أن العدد الإجمالي للمتخرجين من الدورات وصل إلى ٥٨٠٠ شخص من جميع قرى ومناطق ريف دمشق.

وأشار أحد المدربين المشرفين على الدورة إلى أنه تم تدريب المنتسبين على المهارات القتالية التي ستمكنهم من القيام بمسؤولياتهم كرديف للقوات المسلحة في حماية بلداتهم وإقامة نقاط تفتيش للسيارات وصد أي هجمات إرهابية محتملة واقتحام تحصينات الإرهابيين وتطهير المباني وكيفية إسعاف وإخلاء أرض المعركة من الجرحى.

وقال أحد خريجي الدورة ويدعى هيثم منصور: «التحقت بدورة فصائل الحماية الذاتية وعمري ناهز الـ٦٠ عاماً لمؤازرة الجيش العربي السوري لطرد المجموعات الإرهابية التي دمرت بيوتنا وبلادنا وذبحت أطفالنا وشردت وسرقت مزارعنا»، مؤكداً استمراره بقتال التنظيمات الإرهابية حتى تطهير جميع أراضي الغوطة وربوع سورية».

فيما أكد آخر ويدعى عطية عبد الجليل طه استعداده للالتحاق بالعمل الميداني ليكون سنداً قوياً للجيش العربي السوري في حربه ضد الإرهاب، ولاسيما أنه اكتسب الخبرات والمهارات العسكرية التي تمكنه من تنفيذ أي مهمة تطلب منه للدفاع عن الوطن، على حين قال كمال الجزار إنه شارك في الدورة ليقول للعالم أجمع إن السوريين يد واحدة وكلهم ثقة في تحقيق النصر القريب على المتآمرين على سورية وتطهير جميع المحافظات من التنظيمات الإرهابية، في حين أشار مسلم حاتم الملقي إلى الجاهزية والروح المعنوية العالية لتقديم الدعم والمساعدة وتنفيذ المهام التي يكلف بها مع زملائه وصد جميع الهجمات الإرهابية وعدم التفريط بأي نقطة تتم إعادة السيطرة عليها».

«الفتح» يعلن تفعيل «هدنة المدن الأربع»

| الوطن - وكالات

أعلن تحالف «جيش الفتح»، الذي تقوده جبهة النصرة المصنفة على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية، عن تفعيل هدنة المدن الأربع في كفريا والفوعة بريف إدلب والزبداني ومضايا بريف دمشق.

وفي صيف العام الماضي، تم التوصل مع حركة «أحرار الشام الإسلامية»، لاتفاق مدته ستة أشهر، نصّ على إخراج عشرة آلاف مدني من الأطفال والنساء والشيوخ من بلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب، إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية، مقابل خروج من يرغب من مقاتلي الفصائل المسلحة في الزبداني وعائلاتهم لمحافظة إدلب، على أن يوقف الجيش العربي السوري القصف الجوي والمدفعي على البلدات الأربع، ويطلق سراح «ألف معتقل و٥٠٠ معتقلة».

وأعلن مجلس شورى «جيش الفتح» أمس موافقته على تفعيل «هدنة المدن الأربع»، وذلك حسبما نشرت الهيئة الإعلامية للتحالف عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي.

وأضافت الهيئة: إن المناطق التي يشملها وقف إطلاق النار في ريف دمشق هي: (الزبداني، مضايا، بقين، سرغايا، والقطع العسكرية المحيطة بها)، والمناطق التي يشملها وقف إطلاق النار في الشمال هي: (الفوعة، كفريا، بنش، تفتناز، طعوم، معرة مصرين، مدينة إدلب، رام حمدان، زردنا، شلخ).

وذكر موقع «كلنا شركاء» المعارض أن الهدنة ستستمر طيلة شهر رمضان المبارك وستبقى سارية بعد رمضان بنفس الشروط ما لم يخرقها أحد الطرفين.

ونفت الهيئة الإعلامية وجود هدنة جديدة، مشيرةً إلى أن الهدنة القديمة لا تزال سارية. وقال مسؤول الهيئة أبو المجد في تصريح نقلته وكالة «سمارت» المعارضة، إنه «لا وجود لهدنة جديدة، إنما سبق وطلبت الأمم المتحدة عن طريق مكتبها الخاص بالشأن السوري، تمديد الهدنة السابقة، وطلبنا نحن أن تكون إلى عيد الفطر».

وأفاد أبو المجد أن التمديد جرى على ذات البنود القديمة، مشيراً إلى سريان الهدنة مع وجود بعض الخرقات، وأكد ضرورة الالتزام بها من كلا الطرفين.

وجاء تمديد الهدنة عقب هجوم نفذته مجموعات من «جيش الفتح» قادمة من بلدة بنش على عناصر حماية بلدة الفوعة بريف إدلب، أمس الأول، مستغلةً موعد الإفطار وإمكانية غياب عدد من المدافعين.

وبدأ الهجوم بتسلل أعداد قليلة من عدة اتجاهات بغية أسر مقاتلين من حماية الفوعة وإحداث خرق في النقاط الأمامية حيث تفاجأ مسلحو «الفتح» بوجود أعداد إضافية فما كان منهم سوى إعطاء التعليمات لمرابط الصواريخ والهاون باستهداف البلدة بالقذائف العشوائية.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء عن لؤي، وهو من سكان البلدة، أن وحدات حماية البلدة تمكنت من إيقاع عدد من الإرهابيين قتلى من خلال تنفيذ كمين محكم أثناء انسحاب مسلحي بلدة بنش من أطراف البلدة فيما ارتقى ثلاثة مدنيين بينهم طفل في القصف العشوائي المتكرر.

ردا على بيان للخارجية المصرية

«مجلس مدينة دوما»: المساعدات قدمها سوريون

| الوطن– وكالات

أوضح ما يسمى «المجلس المحلي لمدينة دوما» المعارض، أن المساعدات التي دخلت يوم الجمعة الفائت إلى المدينة، كانت من الأمم المتحدة ومنظمة الهلال الأحمر من ضمنها شاحنة واحدة من سوريين مقيمين في مصر، وذلك رداً على ما ورد في بيان الخارجية المصرية حول إدخال مساعدات إنسانية إلى المدينة.

وقال «رئيس المجلس المحلي»، خليل عيبور، وفق ما نقل موقع «زمان الوصل» الإلكتروني المعارض: إن «القافلة دخلت من الأمم المتحدة ومنظمة الهلال الأحمر من ضمنها شاحنة واحدة فقط من إخوة سوريين في جمهورية مصر الشقيقة».

وعن احتمال إدخال مساعدات إضافية إلى دوما أشار عيبور إلى أن «الأمم المتحدة لم تعدهم بشيء بشكل رسمي»، مضيفاً: إنهم أكدوا أنهم سيعملون على جلب المزيد من المساعدات بأسرع وقت».

وقالت وزارة الخارجية المصرية، أمس الأول، في بيان لها: إن «سفارتها في دمشق نجحت في تقديم مساعدات على الأرض لغوطة دمشق الشرقية، بعد التنسيق مع الأمم المتحدة والهلال الأحمر السوري، حيث أدخلت قافلة مساعدات إنسانية إلى دوما كان تبرع بها سوريون في القاهرة».

من جانبه، قال القائم بأعمال السفارة المصرية في دمشق، محمد ثروت سليم: «إن بلاده ستواصل دعمها للشعب السوري وسترسل بكميات أكبر المزيد من قوافل المساعدات إلى جميع المناطق المحاصرة في سورية».

وأوضح البيان الذي نقلته وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، أن «مصر تعد الدولة الأولى التي تنجح في تقديم المساعدات على الأرض في الغوطة الشرقية، إضافة إلى الأمم المتحدة».

وذكر سليم، في البيان: إن «مصر نجحت بالتنسيق مع الأمم المتحدة، والهلال الأحمر السوري، في تمرير الجزء الأول من مكونات قافلة مساعدات إنسانية، تبرعت بها شخصيات سورية في القاهرة، وتمكنت من توزيعها في دوما بالغوطة الشرقية».

وأشار سليم، إلى أن المساعدات تضمنت كميات من دقيق القمح، ومواد غذائية أخرى.

وأكد، أن بلاده ستواصل دعمها للشعب السوري، وسترسل بالمزيد من قوافل المساعدات وبكميات أكبر إلى جميع المناطق المُحاصرة في سورية، التي ستتمكن من الوصول إليها.

وتتكون القافلة، التي دخلت إلى دوما، حسبما ذكرت شبكة «الدرر الشامية» الإخبارية المعارضة، «من ٣٩ شاحنة تحتوي على مواد غذائية ومكملات غذائية للأطفال».

قولاً واحداً

إنّها المعركة إذاً.. سيدي الرئيس؟!!..

خالد العبود

قبل خمس ونيّف من السنوات يقف الرئيس بشار الأسد خطيباً على منبر مجلس الشعب، ويلقي خطابه الأول بعد الأحداث التي اندلعت في سورية، وتشاء الأقدار أن يقف سيادته قبل أيام قليلة ويلقي خطاباً جديداً، وأن أكون في المكان ذاته، في افتتاح الدور التشريعي الثاني لمجلس الشعب السوري..

لعلها الجملة الأبرز التي بقيت عالقة في ذهني، وهي الجملة التي قالها سيادة الرئيس في خطابه الأوّل، عندما أشار في نهاية كلامه إلى احتمال حدوث معركة، وقال: «الشعب السوري شعب مسالم وودود ولكننا لم نتردد يوماً في الدفاع عن قضايانا ومصالحنا ومبادئنا.. وإذا فرضت علينا المعركة اليوم فأهلا وسهلا بها»..

راجعت خطاب السيد الرئيس ولاحظت أنها جملة كانت مكتوبة، ولم تكن في سياق الارتجال، معنى ذلك أن سيادته كان يصر على أن من كان يجهّز لهذه الأحداث في سورية، إنما كان يمكن أن يذهب إلى معركة مفتوحة، وعلى السوريين جميعاً..

يومها ودعنا السيد الرئيس، وجاءني أحد الزملاء سائلاً، وقال لي: ألم تلاحظ أن السيد الرئيس لم يقل شيئا، قلت له: كيف، قال: أين الاصلاحات؟ أجبته: الإصلاحات لا تأتي بخطاب، الخطاب يؤسس لفضاء إصلاحات، وأعتقد أن هذا الفضاء قد تمّ تأمينه من سيادته، إذ إن هناك مؤسسات بعينها هي التي سوف تقوم بهذه الاصلاحات، وإنّ هناك سياقات دستورية لا يمكن للإصلاحات أن تكون دونها، لكن ألم تلاحظ شيئاً إضافياً على الخطاب، قال: أين وكيف؟، قلت: إنها المعركة، قال لي ضاحكاً، أي معركة يا رجل؟ وضحك، ثم انصرف..

طبعاً الرجل أضحى من الفارين الذي يبحثون عن مجد تليد على موائد نفط الخليج، فسرعان ما غادر الوطن، ثم انضم إلى جوقة الشتّامين الذين ينتظرون دورهم لمكافآتهم على بيع بلادهم!!..

نعم هي خمس من السنوات ونيّف، يقف سيادة الرئيس في المكان ذاته، ولا يتحدث سيادته إلا عن المعركة، المعركة الرئيسية بين السوريين، كل السوريين، دولة ومجتمعاً، وبين أنساق دولية وإقليمية، لأخذ سورية وإلحاقها بالمشروع العابر للمنطقة..

هذه ليست مصادفة، أو هي باب من أبواب التنجيم، أن يشير سيادته في خطابه الأول إلى احتمال المعركة، ولم يشر لها أحد على الإطلاق يومها، وأن يشير بشكل بسيط وخجول إلى «عملية سياسية» داخلية في سورية، في خطابه الأخير، بمقدار ما هي حقيقة الذي رتّب للسوريين، الذين لم يقنع قسمٌ كبير منهم يومها بأنها المعركة، وأنه العدوان، وأن سورية هي المستهدفة، في وجودها ودورها وهويتها..

تشاء المصادفات أن أصغي له جيداً وهو يتحدث بعد هذه الفترة الطويلة من المكان ذاته، وأن أراقبه جيداً وهو يتوعد أطراف العدوان بالهزيمة، وهو يتوعدهم بالنصر الذي سيأتي على أيادي السوريين، أصغي له مراقباً وهو يتحدث أمام أعضاء المجلس في خطابه الأول، حيث لم تكن الصورة واضحة لكثير منهم أو جلية، إذ إن بعضهم كان يعيش أوهام «ربيع عربي»، ربما صفق له تحت قبة المجلس أكثر من مرة، وامتدح من كثيرين، وتحت قبة المجلس عشرات المرات، وربما بعد عام على خطابه الأول كثيرون هم الذين رفضوا أن يرشحوا أنفسهم من جديد لانتخابات المجلس الجديد، لأنهم كانوا ينظرون إلى الأمور على أنها منتهية لمصلحة أطراف العدوان، فكثيرون من هؤلاء رفضوا أن يخوضوا الانتخابات، لأنهم اختاروا مكانهم الآخر..

إنها المعركة إذاً، وإنّه العدوان، وهو ما أكدته الأيام والأحداث، ولم يكن الأمر «ربيعاً عربياً»، أو «ثورة» ترمي إلى الحريّة وحقوق الإنسان، وتتخلص من الديكتاتورية والاستبداد، ولم تكن مطالب إصلاحات لتحسين مؤسسات الدولة أو مواقع المواطنة، وإنما كانت المعركة على المنطقة، والعدوان على مواقف بعض أنساقها الذين وقفوا في وجه نهبها وإلحاقها أكثر فأكثر بذيل التبعية!!..

إنّها المعركة إذاً، المعركة التي قدم فيها السوريون تضحيات جساماً، ولحق بسوريتهم دمار هائل، وشرد وهجّر منهم الملايين، داخلاً وخارجاً، وإنّه العدوان الذي لم يبق فيهم عائلة أو بيتاً إلا ونال منه ما نال، ولم يبق منهم مواطناً واحداً إلا قلب العدوان حياته وأولوياته رأساً على عقب!!..

إنها المعركة إذاً، المعركة التي لم تخطر على بال كثيرين كثيرين من السوريين، ولم تكن في حساباتهم على الإطلاق، المعركة التي التهمتهم وتحول فيها كثير منهم إلى وقود وحطب نار مشاريع السيطرة على المنطقة..

إنها المعركة إذاً، المعركة التي استعمل بعضهم فيها كي يكون مطيّة احتلال أو مطيّة نهب أو عنصر قتل أو عنصر تشريد، المعركة التي استعمل فيها كثير من السوريين، كي يفتحوا أبواب الوطن لدبابات الغزاة، وتقديم بعض مدنهم وقراهم مرتعاً لجيوش الغزاة القادمين من خارج التاريخ!!..

إنها المعركة إذاً، سيدي الرئيس؟!!..

إعلان

اجتماع الهيئة العامة السنوي
لفرع دمشق لمنظمة الهلال الأحمر العربي السوري

يعقد اجتماع الهيئة العامة السنوي لفرع دمشق لمنظمة الهلال الأحمر العربي السوري في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس الواقع في ٢٠١٦/٦/٣٠ في مركز استجابة فرق الإسعاف الأولي والكوارث الكائن في منطقة الزاهرة، وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني فيعقد الاجتماع بمن حضر من السيدات والسادة الأعضاء وذلك في تمام الساعة الواحدة من ظهر اليوم المذكور والمكان نفسه، وتعتبر هذه الدعوة شخصية لأعضاء الهيئة العامة لفرع دمشق.

رئيس فرع دمشق